صباح الخير البناء
قومية اجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 131 ـ 9 أيار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
لا بد من صنعاء وان طال السفر
سعادة مصطفى أرشيد
صوت سعادة
أخبار الحزب
الحزب يعلن نتائج لوائحه في جبل لبنان
الانتخابات البلدية في ظل النظام الطائفي
سياسة
كيان العدو في عامه ال 77«دولة الحروب» منذ اغتصابها لفلسطين لينا شلهوب
«أكذوبة السامية»: أصل المصطلح وسوء استخدامه د. طارق سامي خوري
المنطقة بين الماضي والحاضر والروحي والمدني
غسان عبد الخالق
الصين: «إنهم يحفرون حتى أحشاء الأرض»
أنطوان يزبك
حجر الزاوية
الدولة المستحيلة نجيب نصير
أقلام يافعة
طحينُ الدم .... الى غزة دنيا محمد
ثقافة
ثقافة الخنوع بين الذل والمناقب الجديدة
د. ادمون ملحم
الدولة والعلمنة د جهاد نصري العقل
جغرافيا منسية
بلدة «بنيبيل».. صدى الحضارة الآرامية في قلب ماردين.
فادي عبد الأحد
الكلمة الفصل
المؤتمر القومي ... نوعي بامتياز علي زيتوني

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

لا بد من صنعاء وان طال السفر

سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

فقدت تل ابيب اعصابها عند سقوط الصواريخ اليمنية على مطار اللد وهو الشريان الحيوي الذي يربط فلسطين المحتلة بالعالم الخارجي.

وله رمزيته الأمنية، وفي هذا اثبات على هشاشه الوضع الامني لهذه الدولة المسلحة القوية الغنية في مواجهة الفقراء الذين يملكون الإرادة والذين يستطيعون بصاروخ واحد او بعدد قليل من الصواريخ تحطيم منظومة الامن وتوابعها السياحية والاقتصادية، كما ان لها تأثيرها على تسويق الانتاج الحربي ومنظومات الصواريخ الاعتراضية والقبب الحديدية المصممة للدفاع الجوي والتي تبيعها (اسرائيل) لدول عديدة في العالم باعتبارها من افضل منظومات الدفاع الجوي ولكنها فشلت امام التجربة والامتحان اذ لم تستطع اعتراض الصواريخ اليمانية.

ولعل اول ما تبادر للذهن عندما سقطت صواريخ صنعاء واعلان عديد من شركات الطيران في العالم عن وقف رحلاتها الى فلسطين المحتلة، ان هذا الميناء الجوي على

موعد قريب مع وصول دونالد ترامب في زيارته الى المنطقة، ردت تل ابيب على ذلك بقصف مطار صنعاء وتدميره، ولكن في رد غير متكافئ فمطار صنعاء شبه معطل ولا يؤثر على اليمن الذي يملك أعرق ثقافة مقاومة وصمود في 6000 سنة من التاريخ الواضح والجلي.

لم يأت مشروع الاتفاق وتصريح ترامب من دون مقدمات، ففي الوقت الذي كان رذاذ تصريحات ترامب بسحق اليمن و اليمنيين يتطاير، و يتحدث عن نظريته في تحقيق السلام عبر استخدام القوة التي لم تأتي له بنتائج، فاتخذ الرئيس الامريكي خطوة اولى على طريق الحوار مع اليمن و ذلك في آذار الماضي عندما قام بتعيين سفير امريكي جديد في الكويت و هو امير غالب ذو الاصول اليمنية و كلفه بفتح حوار مع صنعاء، و لم يكن ذلك مطروحا لو كان الامريكي قادر على تنفيذ تهديداته او لو ان اليمن ابدى ضعفا و خوفا من هدير التصريحات الامريكية، لا بل ترافق ذلك مع تسديد ضربات مؤثرة على حاملة الطائرات الامريكية هاري ترومان.

جاءت مفاجأة يوم الثلاثاء الماضي عندما أعلن رئيس الامريكي وبحضور رئيس الوزراء الكندي وبشكل لا علاقة له لا بكندا ولا بالضيف الزائر، ان الحوثيين قد أبلغوهم بأنهم سيتوقفون عن الحرب وعن تعطيل الملاحة في البحر الأحمر.

هذا الكلام جاء مترافقا مع شخصية ترامب المتعجرفة التي حاولت تصوير المسالة وكأنها هزيمة يمنية واستسلام واذعان امام جبروت ترامب ، فحسب ما قال ترامب ان الحوثيين قالوا : رجاء توقفوا عن قصفنا و نحن نعدكم بالتوقف عن اعتراض السفن بالبحر الاحمر فنحن لا نريد القتال، و هي اقوال لا تستقيم لا مع العقل اليمني ولا مع الاخبار التي تؤيدها الدبلوماسية العمانية الوسيطة وهي المعروفة بالقدرة على الانجاز المترافق مع الكلام القليل، فبيان الخارجية العمانية المقتضب اكتفى بالقول ان طرفي الاتفاق لن يستهدفا بعضهما البعض في البحر الاحمر و مضيق باب المندب دون ادخال تل ابيب بالاتفاق، اما المفاوض اليمني محمد عبد السلام فقد اكد ان الامريكي هو من تقدم بالطلبات و بعث الرسائل عبر مسقط و بعد مقدمات يبدو انها مرتبطة بالسفير امير غالب .

اصابت هذه الاخبار (الاسرائيلي) بالتأتأة والتلعثم الذي لم يعرف بالخبر الا كما عرف المواطن ومتابع الاخبار عبر شاشات الفضائيات الامر الذي يشير الى ان واشنطن ورئيسها ترامب قد اخذ يتعامل مع (اسرائيل) بصفتها تابعا لا شريكا كما كان يتوهم بنيامين نتنياهو بانه من يحدد

ويشارك في صنع السياسات الأمريكية بالشرق الاوسط. فأولويات واشنطن تسير بشكل امريكي بحت وتميل الى الوصول الى تسوية مع طهران دون اسقاط خيار المواجهة، فيما لا ترى تل ابيب من حل مع طهران الا الحرب التي لا تستطيع خوضها الا من خلف واشنطن.

في التقدير والتحليل لتصريحات ترامب فقد تكون طهران قد شاركت في الطلب من مسقط التوسط ما بين الأمريكان واليمن، خاصة وان التفجيرات التي شهدتها عدد من المدن الايرانية لن يكون وراؤها غير (اسرائيل) المعنية بإفشال المحادثات بين واشنطن وطهران، وبالطبع فان هذا ينسحب على الاشتباك اليمني مع دولة الاحتلال التي يروق لها ان لا ترى في اليمن بلد القوة والارادة المدعومة من الشعب اليمني والذي كان عصيا على كل من حاول الاقتراب من اليمن، وانما تحب ان تراها ذراعا تنفيذيا لطهران. وطهران ترى ان تخفيض التوتر مع الولايات المتحدة امرا من شانه تكذيب الرواية (الاسرائيلية).

صرح السيد محمد على الحوثي بعد تصريحات ترامب على ان اسناد غزة قائم ولن يتوقف، وفي اشارة للعدوان الاسرائيلي على مطار صنعاء قال بان ما رفضناه في غزة لن نسمح به في اليمن، المكتب السياسي «لأنصار الله» أصدر بيانا أكد فيه ان العدوان على اليمن لن يمر دون رد ولن يثني اليمن عن الاستمرار في دعم الشعب الفلسطيني الى ان يتوقف العدوان ويرفع الحصار.

امام تعدد الروايات ما هي الرواية الصحيحة؟ الرواية الصحيحة ان واشنطن هي من بادرت عبر سفيرها بالكويت بفتح الحوار، فيما عهدت الى مسقط بالسير في هذا الطريق ودون تكليف من صنعاء لخفض التوتر اليمني الامريكي، ولكن (اسرائيل) ليست طرفا في الاتفاق وخفض التصعيد لن يشملها.

ترامب قادم الى المنطقة ويقول ان في جيبه مفاجاءات سارة، ومن الاكيد انها لن تكون سارة للبعض ومن المبكر ان نحدد من سينال المكافأة ومن سيكون الخاسر، وهل سيعوض (اسرائيل) بإعلان عن تطبيع علني بين الرياض او دمشق او كلتاهما مع تل ابيب؟ وهل المسرور هو الشعب الامريكي عندما يفرض ترامب على أصدقائه الابراهيميين بدفع تريليونات الدولارات؟ سنعرف ذلك خلال ايام ولكن ما نعرفه الان وحتى كتابة هذه السطور، ان اليمن لا زال على موقفه، فلا بد من صنعاء وان طال السفر، و ان خفت التوترات مؤقتا فإنها ستعود الى حالها طالما العدوان على غزة متواصل والحصار مستمر.

صوت سعادة

الرابط للقول على موقع المجلة

لقد نشأ الحزب السوري القومي وهو يفهم الفهم التام العوامل المضادة والصعوبات التي ستعترض طريقه. كلّ شيء كان محسوباً ومقدّراً تقديراً جيداً مع أنه مرّت ظروف عديدة، حسب عديمو الفهم أنه سيتلاشى فيها الحزب.

ومع كلّ هذا نجد أنّ الحزب السوري القومي ينمو ويزداد، ذلك لأن كلّ عناصر الأمّة تجد حاجتها مضمونة في مبادئه.

سألني إنسان: يا حضرة الزعيم، أتعتقد أنّ النجاح مكتوب للحزب، فأجبته: لو شئنا أن نفرّ من النجاح لما وجدناه مفرّاً.

أجل، لا مهرب لنا من النجاح لأننا لا نمثّل أغراضاً شخصية، بل في المصلحة العامة تذوب وتتّحد كلّ إرادتنا.

... حيث يبتدئ مبدأ الحياة فمبدأ الموت لا يثبت.

وليحيّ الحزب السوري القومي

نشرة عمدة الإذاعة 1937/10/1

الاعمال الكاملة 13

الحزب يعلن نتائج لوائحه في جبل لبنان

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

مع انتهاء إجراء الاستحقاق الانتخابي البلدي في محافظة جبل لبنان وصدور النتائج، يثمّن الحزب الدور الكبير الذي قامت به وزارة الداخليّة والأجهزة الأمنيّة في هذه الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد.

هذا ويعلن الحزب نتيجة مشاركته في الأقضية من خلال إمّا دعم أو ترشح واقتراع، وقد جاءت على شكل التالي:

- في قضاء عاليه فاز الحزب وحلفاؤه بـ12 بلدية بالإضافة إلى خرقين في بلدات لم تُوفّق فيها اللائحتان المدعومتان من الحزب.
- في الشوف فاز الحزب وحلفاؤه بـ8 بلديات.
- في قضاء بعبدا فاز الحزب وحلفاؤه بـ8 بلديات.
- في المتن الشمالي فاز الحزب وحلفاؤه بـ10 بلديات وقام برعاية توافق عائلي في بلدية واحدة.
- في كسروان وجبيل فاز الحزب وحلفاؤه بعدّة بلدات دعمًا وترشّحًا.

وفي هذه المناسبة، يتقدّم الحزب من عموم القوميين الاجتماعيّين والمواطنين وتيّار حزبنا بالشكر والتهنئة على الالتزام الكبير الذي أظهروه في كلّ البلدات التي شاركنا بها، كما يهنّئ الحزب كلّ المجالس البلدية التي نتجت عن إرادة أبناء المدن والبلدات في جبل لبنان، متمنّيًا تغليب الإنماء والبناء على أي شأنٍ آخر في السنوات الست المقبلة.

الانتخابات البلدية في ظل النظام الطائفي

الرابط للخبر على موقع المجلة

أقامت الأحزاب والقوى القومية ندوةً في فندق سيرينادا في الحمرا تحت عنوان «الانتخابات البلدية في ظل النظام الطائفي»، حاضر فيها الباحث الأستاذ كمال فغالي والمؤرّخ الدكتور عصام شبارو،ك.

فغالي طرح اشكالية اعاقة الطائفية عملية البناء في لبنان، عارضًا كيف تقوّض القوانين الانتخابية ذات العمق الطائفي عملية التمثيل الصحيح.

كما أشار إلى القانون البلدي مجحف بحق الناس والبلديات، حيث لا ينتخب اللبناني في مكان سكنه، وبالتالي لا يمكن لصوته أن يكون مؤثرًا انمائيًا بشكل كلّي.

من جانبه أضاء الدكتور شبارو على تاريخ بلدية بيروت، منذ تأسيسها وحتى اليوم، عارضًا المطبّات التي مرّ فيها العمل البلدي تحديدًا في العاصمة.

عميد الاعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي ماهر الدنا تحدّث باسم الاحزاب والقوى القومية مؤكّدًا أن الأحزاب القومية قامت تاريخيًا بتوليّة مسألة الصراع مع العدو على أي شأنٍ آخر، وهي اليوم مستمرة بموقفها نفسه ولكنّها لن تهمل الشأن المعيشي من جديد، فمسألة مكافحة الفساد وبناء الدولة توازي بالنسبة لهذه الأحزاب مسألة المقاومة، والعمل بالتوازي على الملفين يؤمن مصلحة أبناء شعبنا.

كيان العدو في عامه ال 77
«دولة الحروب» منذ اغتصابها لفلسطين

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يوم 14 مايو/أيار عام 1948 هو يوم مشؤوم في تاريخ الأمة، يوم أعلنت قيادات في الحركة الصهيونية قيام «دولة اسرائيل» على الأراضي الفلسطينية المحتلة بعيد انسحاب الانتداب البريطاني منها. وجاء ذلك إثر مجازر وجرائم إبادة وتهجير للسكان الفلسطينيين من مدنهم وقراهم. ولم تتوان هذه القيادات عن دعوة اليهود في العالم إلى دعم هذه «الدولة»، والهجرة إليها باعتبارها «الوطن القومي»، الذي وعدت به بريطانيا اليهود على لسان وزير خارجيتها بداية القرن العشرين آرثر جيمس بلفور بعد إصداره ما عرف بوعد بلفور عام 1917.

راح الكيان الصهيوني منذ اغتصابه لفلسطين يبني قوته العسكرية في منطقتنا إلى حد امتلاك مفاعل نووي، وإعداد جيش عمل على مدى عشرات السنين على شن حروب عديدة في أمتنا مما خلق توتراً إقليمياً متصاعداً ودائماً يضاف إلى المشاكل التي خلقها تأسيس «الدولة» أصلاً.

إذن 14مايو/ أيار 1948 هو تاريخ النكبة على فلسطين التي تعيش الحروب والمأساة مذاك وسط تخلي الدول العربية عنها وتركها لنفسها. انسحبت بريطانيا من فلسطين في ذلك التاريخ، وأعلن ديفيد بن غوريون في اليوم نفسه «قيام الدولة الإسرائيلية وعودة الشعب اليهودي إلى ما أسماه أرضه التاريخية». ومن الأهمية بمكان التذكير بما جاء في إعلان

«دولة الكيان الصهيوني» ومزاعمه جاء فيه «إننا نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار، ونناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب السيادة والمتوطن في أرضه. إن دولة «إسرائيل» على استعداد للإسهام بنصيبها في الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه. وإننا نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض «إسرائيل» ومؤازرتهم في مهام الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم.. ألا وهو خلاص «إسرائيل»».

لم يتوان الكيان الصهيوني يوماً عن استخدام القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها على مدى عشرات السنين بحيث يصلح إطلاق تسمية «دولة الحروب» عليه. خاض حروباً عديدة منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي وحتى يومنا، ولعل آخرها الحرب الدائرة على قطاع غزة وجنوب لبنان.

لقد شهد الصراع مع العدو الصهيوني حروباً كبرى في أعوام 1948 و1956 و1967 و1973 و1986 و2006 والحبل على الجرار، وليس آخرها الحرب على غزة وعلى جنوب لبنان.

وتبعاً لإحدى قواعد البيانات المعروفة للصراعات الدولية، شهدت دائرة الصراع العربي-«الإسرائيلي» خلال فترة ما بين 1945 و2000 حوالي 17 حالة صراع عنيف بين الكيان الصهيوني والأطراف الخمسة الملاصقة له (مصر، سوريا، لبنان، الأردن، الفلسطينيين).

الواضح اليوم أن الكيان الصهيوني انتقل من الحروب الكلاسيكية المتعارف عليها إلى اتباع إستراتيجيات إبادة وتطهير عرقي وترحيل جماعي يمارسه بكل وقاحة دون أي رادع ودون التقيد بالقوانين والمنظمات والأعراف الدولية.

ما يعزز تمادي العدو الصهيوني في شن الحروب هو عدم وجود، على الجانب العربي، ما يمكن تسميته «إستراتيجية عسكرية عربية»، وما تمت إقامته في إطار جامعة الدول العربية من خطط للعمل العربي المشترك، لم يكن سوى مشاريع خطط «على الورق». ذلك أن الواضح أنه كانت لكل دولة مصالحها الخاصة التي تحرص عليها بالدرجة الأولى. وكانت الأهداف المشتركة عامة، وغير محددة المعالم، وكأنها لم توضع للتطبيق. فقد كان هناك هدف عربي معلن بعد عام 1948 هو تحرير فلسطين، بينما لم تكن أي دولة عربية تعد قواتها لتحقيق هذا الهدف، فالخطاب السياسي الرسمي شيء والواقع شيء آخر مختلف.

أبرز الحروب التي قام بها الكيان الصهيوني على مدى تاريخ اغتصابه لفلسطين حرب 1948 باسم حرب فلسطين، أو «النكبة»، وتطلق عليها «إسرائيل» «حرب الاستقلال». وقد نشبت تلك الحرب عقب إعلان قيام «إسرائيل» في 15 مايو/ أيار 1948، حيث قامت قوات من مصر وسوريا والأردن ولبنان والعراق بدخول «إسرائيل» لمنع قيامها على أرض فلسطين، واستمرت العمليات العسكرية حتى يناير/ كانون الثاني 1949، حين سيطر العدو وأدى

ذلك إلى تأكيد تقسيم فلسطين، وخروج أكثر من 400 ألف فلسطيني من أراضيهم.

الحرب الثانية هي حرب 1956 التي تعرف دولياً باسم «حرب السويس»، أو «العدوان الثلاثي»، حين قامت كل من فرنسا وإنجلترا بالتنسيق مع «إسرائيل»، بشن هجوم شامل على مصر بدأ في 29 أكتوبر/ تشرين الأول 1956، بدخول «القوات الإسرائيلية» إلى سيناء. ورغم انسحاب القوات المصرية من سيناء، فإن الضغط الدولي السوفياتي والأميركي والمقاومة المصرية، أدت إلى إنهاء العمليات في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني، وانسحاب «إسرائيل» عام 1957 من سيناء.

الحرب الثالثة كانت حرب 1967 وتعرف بحرب «النكسة»، بينما تطلق عليها «إسرائيل» «حرب الأيام الستة»، وكانت نتيجتها احتلال العدو شبه جزيرة سيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية، والضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين، إضافة إلى القدس الشرقية.

أما الحرب الرابعة فهي حرب 1973 وتعرف باسم حرب السادس من أكتوبر ويطلق عليها الصهاينة «حرب يوم كيبور» (أو عيد الغفران)، فقد قامت القوات المصرية والسورية في إطار خطة عسكرية مشتركة، بشن هجوم مفاجئ ضد القوات «الإسرائيلية» في سيناء والجولان. توقف إطلاق النار يوم 24 أكتوبر/ تشرين الأول، وبدأت في أعقاب الحرب مفاوضات لفض الاشتباك الذي تم فعلياً في بداية عام 1974.

الحرب الخامسة هي حرب 1982 على لبنان حين قام العدو الصهيوني بغزو لبنان لتدمير قواعد منظمة التحرير الفلسطينية، ووصل غزوه إلى بيروت وحصار القسم الغربي منها لمدة عشرة أسابيع ارتكب خلالها مذابح صبرا وشاتيلا ، قبل أن ينسحب إثر ضربات المقاومين لقواته وبعد التوصل إلى اتفاق بشأن خروج «القوات الفلسطينية» من لبنان. وكانت أهم نتائج غزو لبنان قيام دولة العدو «إسرائيل» بتوسيع «الشريط الحدودي» الذي كانت قد احتلته في جنوب لبنان عام 1978. وأثبتت حرب 1982 أن لبنان، الذي كان يمثل الحلقة الضعيفة عسكرياً في دول الطوق، شكل بفعل المقاومة ،إرباك لأمن الكيان الصهيوني، وإظهار حدود قوته العسكرية، وهو ما وضح تماماً في السنوات التالية للحرب وما تبعها من حرب 2006 وتطورات الوضع الميداني في جنوب لبنان الذي قاد إلى انسحاب العدو في 25 أيار 2000 تحت تأثير ضربات المقاومة الوطنية وانهيار ما كان يسمى ب«جيش لبنان الجنوبي» ودخول المقاومة الوطنية إلى مناطق الجنوب.

ولم تكن حرب 1982 على لبنان هي الأخيرة بل تلتها حروب صغيرة جعلت المنطقة في حال عدم استقرار دائم. ولعل الحرب على قطاع غزة هي الأكثر دموية ووحشية في تاريخ الحروب الصهيونية التي لا تنتهي والتي تجعل منطقتنا على فوهة بركان جاهز للفوران في كل لحظة.

«أكذوبة السامية»: أصل المصطلح وسوء استخدامه

د. طارق سامي خوري ـ نائب سابق في البرلمان الأردني

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يُستخدم مصطلح «السامية» اليوم للدلالة على لغات، شعوب، بل وحتى هويات عرقية مزعومة. غير أن هذا المصطلح لا يستند إلى أي أساس علمي أنثروبولوجي، بل نشأ في القرن الثامن عشر ضمن بيئة أوروبية متشبعة بالفكر التوراتي، ثم تم التلاعب به سياسياً وأيديولوجياً لاحقاً، خاصةً لخدمة المشروع الصهيوني الذي يسعى إلى ربط اليهود المعاصرين مباشرةً بتاريخ توراتي مزعوم.

يرتكز هذا البحث على الفكرة التالية: مفهوم «السامية» كهوية عرقية أو حضارية هو مفهوم ساقط ومغلوط، نشأ من خلفية لاهوتية لا علمية، ولم تثبته الأبحاث التاريخية أو الأنثروبولوجية. ما يجمع ما يُسمى بالشعوب السامية هو تشابه لغوي فقط، لا وحدة عرقية أو حضارية.

1 ـ الأصل التوراتي للمصطلح «السامية»

ظهر مصطلح «السامية» عام 1781 على يد المؤرخ واللغوي الألماني شلو تزر (August Ludwig von Schlözer)، الذي استند إلى «جدول الأمم» الوارد في سفر التكوين (الإصحاح 10)، حيث يُقسَّم نسل نوح إلى: سام، وحام، ويافث.

«شلو تزر» استخدم مصطلح «الساميين» لتصنيف مجموعة من اللغات (مثل العبرية، الآرامية، الكنعانية، الأكادية، والعربية) التي تتشارك في الجذور الثلاثية، خاصة في الفعل. لكن هذا التصنيف اللغوي سرعان ما تم توسيعه بشكل خاطئ ليشمل فكرة الأصل العرقي المشترك، رغم أن المتحدثين بهذه اللغات ينتمون إلى أعراق وثقافات مختلفة.

الحقيقة أن هذا التشابه اللغوي ناتج عن التفاعل الجغرافي والتاريخي بين شعوب المنطقة، وليس عن وحدة سلالية.

- علم الآثار وسقوط الأسطورة

في القرن التاسع عشر، بدأت البعثات الاستعمارية الأوروبية، خاصة الألمانية، في التنقيب الأثري في الشرق الأدنى بحثاً عن «آثار مملكة إسرائيل». وكانت زيارة القيصر الألماني غليوم الثاني إلى فلسطين عام 1898 ضمن هذه الحملة الرمزية.

غير أن الاكتشافات الأثرية وفك رموز لغات مثل الأكادية، الأوغاريتية، الكنعانية، والآرامية، أثبتت أن الشعوب التي تحدثت هذه اللغات كانت مستقلة حضارياً وثقافياً. صحيح أن هناك تداخلاً لغوياً، لكنه لا يعني وحدة الأصل أو الحضارة.

مع تقدم الدراسات، انهارت نظرية «السامية كوحدة حضارية»، وأصبح التوافق الأكاديمي يرى أن «السامية» مجرد تصنيف لغوي بحت لا أكثر.

3- التوظيف السياسي والمشروع الصهيوني

رغم سقوطها العلمي، تمت إعادة إحياء فكرة السامية في القرن العشرين لخدمة أهداف أيديولوجية صهيونية، تهدف إلى:

- ربط اليهود المعاصرين مباشرة بتاريخ توراتي قديم باعتبارهم «أبناء سام» ، وبالتالي توظيف هذا الارتباط لتبرير أحقيتهم في أرض فلسطين.

- نزع الشرعية عن الشعوب الأصلية في المشرق (مثل الفلسطينيين، الكنعانيين، الآراميين، السريان) عبر وصفهم بغير الساميين.

- احتكار مفهوم «العداء للسامية» ليقتصر على معاداة اليهود فقط، رغم أن العرب هم من أكثر الشعوب قرباً للغات «السامية» من الناحية اللسانية.

وقد أظهرت دراسات جينية حديثة، مثل دراسة إيران إلحيك (Eran Elhaik) عام 2012، أن اليهود الأشكناز (وهم غالبية يهود العالم اليوم) ينحدرون من خليط أوروبي وتركي، وليس من أصل سامي أو شرق أوسطي نقي، ما ينسف الأساس البيولوجي لأكذوبة «العرق السامي اليهودي.»

4- من هم الساميون الحقيقيون؟

إذا قبلنا بمفهوم «السامية» كتوصيف لغوي ثقافي، فإن الشعوب الأصيلة في الهلال الخصيب هي الوريث الحقيقي لهذا الإرث: الفلسطينيون، السوريون، اللبنانيون، العراقيون. هؤلاء يتحدثون لغات متفرعة من السريانية والآرامية والعربية، ويعيشون في امتداد جغرافي واحد منذ آلاف السنين.

الادعاء بأن اليهود وحدهم ساميون هو تشويه للتاريخ، وطمس للهويات الأصلية في المشرق، وهو ما يعكس رؤية استعمارية تُسخّر الدين والتاريخ لأغراض سياسية توسعية.

الخاتمة: ضرورة تفكيك «الخرافة السامية»

يجب أن يُعاد مصطلح «السامية» إلى معناه الحقيقي: وصف لغوي، لا عرقي ولا حضاري. أما استخدامه السياسي والعنصري كما يجري اليوم، فهو خديعة تاريخية تخدم المشروع الصهيوني وتمارس إقصاءً بحق شعوب المشرق الأصيلة.

إن التواطؤ الأكاديمي والإعلامي الغربي مع هذه الخرافة يجب أن يُواجه بوعي تاريخي، وبحث علمي حقيقي، يُعيد الاعتبار للرواية الحقيقية لتاريخ هذه الأرض وشعوبها.

المراجع

- رافائيل پاتاي: أسطورة العرق اليهودي
- إيران إلحيك: دراسة الجينوم اليهودي – 2012
- خواكين سانمارتين: لغات الشرق الأدنى القديم
- ماريو ليفراني: تاريخ إسرائيل وحقيقة إسرائيل
- إدوارد سعيد: الاستشراق

المنطقة بين الماضي والحاضر والروحي والمدني

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

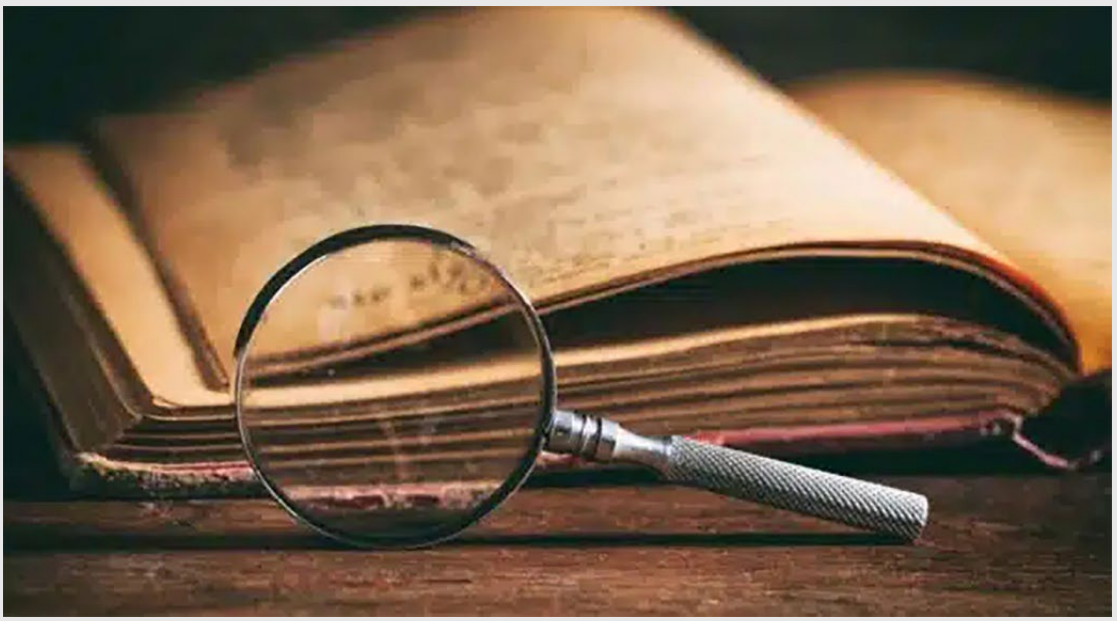

منذ خمسة عشرة قرناً سيطر على ثقافة المنطقة النص الديني المحمدي وبقي الأمر كذلك حتى سقوط السلطنة في إستنبول. ما يفعله اليوم الذين انقلبوا على حكامهم جعل تلك الثقافة تسود مرة اخرى وحجتهم بذلك ان من حكموا أداروا ظهرهم للنص الديني ولم يستطيعوا ادارة الدولة بالعدل والقسطاس وان الدين كفيل بفعل ذلك.

من البديهي ان يلجأ المرء إلى النص التاريخي بسبب جهله للنصوص التي ابتدعها الإنسان لإدارة اموره، ويصبح ذلك لازماً عندما يكون النص الذي طبق مجحفاً ظالماً تم استخدامه لغاية الحكم والسيطرة وليس لتنظيم المجتمع، ونشر العدالة، والاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي. لكن على من يفعل ذلك ايضاً ان يفسر أسباب فشل النص الديني او عدم قدرته على الاستمرار في تولي زمام الأمور الأمر الذي ادى للبحث عن مخارج لإدارة المجتمع.

المسألة الجدلية بين الروحي والزمني بالنسبة للنصوص المتعلقة بإدارة المجتمع لا يحسمها بضعة افراد ثاروا على سلطة فاسدة اعتبروا ان سبب فسادها هو عدم تطبيق الشريعة كما يجب. لأنهم بفعلهم

ذلك يضربون ثقافتهم التي يريدون استردادها لضبط أمور الدولة. والا ما تفسيرهم لانتقال الخلافة للأمويين، ثم العباسيين، ثم الفاطميين إلى أن آلت للسلاجقة، الم يحكم كل هؤلاء بموجب النص والشريعة. وإذا كان كل ذلك قد طواه النسيان فما تفسيرهم للانقلاب الثقافي في المملكة العربية السعودية الذين يدعون انها النموذج الحي لما يريدونه ألا يتسألون لماذا أرسلت لهم شحنة كتب لابن تيمية واستعاضت عنه بمغني الروك والراب وما تيسر من مشاهير الفن، والغناء، والموسيقى، والرياضة؟ كما لماذا يسقطون من حساباتهم دول الكفر والاستعمار قديمها وحديثها ويهرعون اليها لتسوية امورهم بينما في الداخل يقومون بقتل كل من لا يوافقهم على محمولهم الثقافي هل الاميركي والأوروبي والمحتل لأرض فلسطين يوافقهم على محمولهم ام انه يستغلهم في زعزعة استقرار بلادهم؟

يمكن اعتبار ان ما يرمون اليه انما السلطة والحكم وهذا امر شرعي وبديهي بحكم انهم استطاعوا ازاحة ما قالوا انه كابوس ال الاسد او ال حسين، لكن ما غفلوا عنه انهم أصبحوا هم أنفسهم الكابوس لمجتمع أرادوا ان يحققوا فيه العدل والبحبوحة.

ان الحكام الذين انقلبوا عليهم كانوا يستمدون شرعيتهم من الصراع الذي كان قائماً بعد احتلال فلسطين، وسقوطهم المدوي لم يكن سببه قبضات من ثاروا عليهم، بل قوى الاستعمار ذاتها التي مهدت لاحتلال فلسطين، ولأنهم فشلوا في الأمرين اي حكم الداخل واسترداد الارض، لن تجدوا احداً ممن يخالفهما الرأي يترحم عليهما، حتى وأنتم تقومون بقتل من تعتبرونهم يدينون بمذهبهم.

ان مصيركم قاتم من اللحظة والشرعية لا تؤخذ من النصوص، بل من الناس كل الناس، والهرطقة التي تمارسونها بحق من لا يدين بمذهبكم انما سبقكم اليها من ازحتموهم من الحكم.

شرعية السيف صالحة ضد العدو والغاصب والمحتل اما في البيئة الواحدة والمجتمع الواحد فينبغي للسيف ان يبقى في غمده ويستخدم فقط ضد القتلى واللصوص وبائعي الأوطان. هناك فرصة حقيقية لكم بإشاعة الامن والاستقرار والعدل بما انكم تحملون المقدس على اكتافكم وتذكروا ان رغم مرور قرون على حكم من ترمون لعودة نهجه بقي هناك في بيئتكم كل المذاهب والأديان والإثنيات التي استجارت بهم في التاريخ.

هي فرصة فلا تقضوا عليها إذا كنتم تعقلون

الصين: «إنهم يحفرون حتى أحشاء الأرض»

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

الصين تطلق عملية حفر بعمق 10,000 متر في طبقات لا تزال غير مستكشفة.

في مواجهة المشروع الطموح الذي أطلقته الصين في صحراء تكلاماكما (وكأن الاسم هو دمج لكلمتين عربيتين: تكوين ـ لا مكان) يأمل العلماء من جميع أنحاء العالم في كشف أسرار القشرة الأرضية المدفونة.

ينصب الاهتمام العالمي الآن على ما يخفيه باطن الأرض من أسرار، ورغم أن الموجات الزلزالية توفر لمحة عن العالم السفلي، إلا أن الحفر العميق جداً يظل الطريقة الأكثر واقعية للحصول على بيانات ملموسة. وفي هذا السياق، أطلقت الصين مشروعاً طموحاً في صحراء تكلاماكما، شمال غرب البلاد، لحفر بئر عمقها 11,100 متر ـ ما يعادل أكثر من 33 برج إيفل مكدس. هذا المشروع لا يهدف فقط إلى كسر الأرقام القياسية، بل يسعى أيضاً لتعميق فهمنا لجيولوجيا الأرض العميقة.

طموح جيولوجي غير مسبوق ـ مستقبل مشروع الحفر:

مدة تنفيذ مقدرة بـ 450 يوماً، يُعد هذا المشروع إنجازاً تقنياً ورهاناً علمياً في آنٍ واحد. ومع تقدم الحفر، يراقب العالم النتائج المرتقبة بفضول. فالاكتشافات التي قد تظهر على أعماق شاهقة كهذه قد تغير مفاهيمنا حول الأرض، وتفتح آفاقاً جديدة لاستغلال الموارد الطبيعية.

يثير هذا المشروع أيضاً تساؤلات أخلاقية وبيئية بشأن استدامة استغلال الموارد الطبيعية. ومع اقتراب نهاية المشروع، ما هي الاكتشافات غير المتوقعة التي قد تظهر؟ وكيف ستؤثر هذه المعلومات على مستقبلنا الجيولوجي والطاقي؟

سياسة

يمثل الحفر الجاري في حوض تاريم مشروعاً ضخماً، من حيث الحجم والأهداف العلمية. ويهدف هذا العمل الجبار إلى كشف أسرار القشرة الأرضية، من خلال الوصول إلى أعماق تقارب تلك التي بلغها الحفر الروسي الشهير «كولا سوبرديب»، المعروف باكتشافاته غير المتوقعة. ورغم أن المشروع الصيني لا يستهدف الوصول إلى طبقة الوشاح الأرضي، فإنه يُتوقع أن يخترق نحو 10 طبقات قارية، وصولاً إلى النظام الطباشيري الذي ظهر قبل 145 مليون سنة. ويأمل الباحثون أن يُمكّن هذا المشروع من تأكيد أو دحض النظريات الحالية حول بنية القشرة الأرضية.

وليس المشروع مهماً على الصعيد الأكاديمي فقط، بل يتركز الحفر أيضاً على البحث عن احتياطات من الهيدروكربونات، ما قد يشكل نقطة تحول في اقتصاد الطاقة بالمنطقة. ومع ذلك، تظل تفاصيل هذا الاستغلال غامضة، مما يزيد من الغموض المحيط بهذا المسعى الجريء.

هذه الاحتياطات المخفية من 55 مليار طن من الحديد تستعد لتغيير الاقتصاد العالمي بشكل جذري.

كما يواجه المهندسون والعلماء الصينيون تحديات تقنية هائلة. فالحفر يجب أن يتحمل درجات حرارة تصل إلى 200 درجة مئوية، وضغطاً جوياً يفوق الضغط عند السطح بـ 1300 مرة. ولتنفيذ المشروع، تم تجنيد نحو 2,000 طن من المعدات المتخصصة، بما في ذلك رؤوس الحفر والأنابيب. وقد شبّه العالم سون جينشينغ من الأكاديمية الصينية للهندسة صعوبة المشروع بـ «قيادة شاحنة ضخمة فوق سلكين رفيعين من الفولاذ».

وأظهرت تجربة مشروع كولا، الذي امتد بين عامي 1970 و1994، مدى صعوبة الحفر على أعماق كهذه، حيث أدت الأعطال الميكانيكية إلى تنفيذ خمسة آبار مختلفة. ومع ذلك، أسفر المشروع عن اكتشافات مذهلة، كالعثور على حفريات دقيقة للعوالق البحرية على عمق 6,000 متر، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الماء والهيدروجين.

كذلك يمكن أن يُحدث الحفر الجاري في صحراء تكلاماكما ثورة في فهمنا للجيولوجيا الأرضية. فمن خلال الوصول إلى عمق يقارب 11 كيلومتراً، يأمل العلماء في جمع بيانات قد تؤكد أو تنفي نظرياتنا الحالية بشأن الطبقات الجيولوجية. وقد تكون لهذه النتائج تأثيرات هائلة على فهمنا لتطور الأرض ومواردها الطبيعية.

ولا تقتصر الاكتشافات المحتملة على الجيولوجيا فقط، إذ إن البحث عن احتياطات جديدة من النفط والغاز قد يلعب دوراً محورياً في التحول الطاقي العالمي. ومع ذلك، تبقى الآثار البيئية المحتملة لهذا النوع من الاستغلال غير محددة بعد. ومهما يكن، فإن هذا المشروع قد يفتتح عصراً جديداً من الاكتشافات العلمية والتكنولوجية.

على الانسان أن يتحمل جنون الإنسان الآخر وطمعه بالثروات؛ ولكن في عملية ثقب الأرض بهذه الطريقة مخاطرة كبيرة من يعلم ماذا ينتظر الأرض في حال سبب هذا الحفر بزلازل أو خلل في محور الأرض إضافة إلى كوارث تفني الوجود البشري هذا إذا لم تنفجر الأرض وما عليها ألا يكفينا التلوث والتصحر والخلل البيئي وارتفاع حرارة الأرض؟

غداً سوف يأتون إلينا ليثقبوا رؤوسنا من أجل زرع رقاقات إلكترونية لنصبح عبيداً أحياء لحيتان المال في العالم نخدم لتتكدس أموالهم ويتمجد اسمهم ويأتي ملكوتهم إلى أبد الآبدين آمين.

الدولة المستحيلة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان همام السيد

ذا كان هناك تعريف قريب ومفهوم للدولة، فسوف يكون، «تقديم وضمان الأمن والسلام»، بطرائق وعمليات سياسية وحوكمية، قادرة على استثمار هذه التقدمة في انتعاش الأداء المجتمعي في سبيل الرفعة والاستمرار في الحياة، فإذا لم تستطع المبادرة تجاه هذه التقدمة الأولية، فإن الوجه الآخر لها (التربية) سيتعطل ويدخل الاجتماع البشري في حركية انتكاسية، تقاوم تأسيس المجتمع، على أنه نتائج حراك معرفي ملموس ومفهوم، يتقصد الالتحاق بالتحضر، كحالة بشرية قائمة، وما هو غير مفهوم، هو حالة من غياب العلم ومن ثم المعرفة، بشروط وبيئة العقد الاجتماعي، المنتج للشرعية، تماما كما هو منتج للارتقاء الضروري للاستمرار.

على هذا المفترق وقفت سابقاً وتقف الآن «دول» سوريا المترامية بين البحر المتوسط وجبال زغروس، كل في تجربة

منفردة في لملمة البلاد والعباد، في سياق يقصد تحويلها إلى وطن ومواطنين، ولكن التجارب فشلت بطريقة كارثية، بين لحظتي الاستقلال واليوم، على الرغم من أن هذه البلاد وتلك العباد، لم تكن موجودة قبل الاستعمار بالمعنى المتحضر للكلمة أو ما يسمى مجتمعاً واضحاً ذي مصالح. واليوم تعيد هذه البلاد ومن سكنها من عباد، تجريب طعم الكارثة للمرة الألف، وتتفاجىء من طعمها الآسن لتقوم بالصمت المديد خوفاً من (شماتة العدا) أو تأكيداً على صحة ما قامت به من تصرفات لا تقود إلا إلى كارثة، حيث بعد مرور الزمن، لا يمكن تصحيح الذي فات، ولا التأسيس لما هو آت، مهما كانت التبريرات والذرائع، ومهما كانت الظروف والحوائل، ولربما تبدو التسجيلات الصوتية لجمال عبد الناصر، المكتشفة حديثاً، تثبت أنه كان يعرف ما هي «الدولة» وشروط تأسيسها ومستحقات هذا التأسيس، ولكنه طنشها انحيازاً لسلطته وإستمرارها، مؤسساً للدولة الأمنية، على إعتبار أن سكوت الرعايا تعبيراً عن رضاهم، متجاوزاً بذلك كل ثقافة حقوقية تشترط قيام الدولة، وبالتالي انحراف واضح عن شروط تأسيس الدولة، وهي شروط دقيقة لا يمكن تجاوزها، أو حتى الانحراف عنها، لأن ذلك يؤدي إلى كيان آخر هو غير الدولة، وهنا يمكن تصنيف هذه «الدولة» أو توصيفها، فهذه دولة قوية وأخر هشة، وثالثة متينة ورابعة مبعثرة أو مخابراتية أو قمعية أو طائفية إلخ ..إلخ، وكلها مواصفات ما بعد التأسيس والممارسة، أي بعد وقوع (الفاس بالراس)، واكتشاف أن أحد شروط التأسيس أو أغلبها أو كلها، تم إغفالها عبر استخدامها كوقود لتمكن السلطة واستمرارها، وتغطية ذلك إما بشعارات مستحيلة، أو بوعود غير قابلة للتنفيذ لإنها تؤثر في بنية السلطة. ليبقى للبلاد والعباد خيار واحد هو الدولة المستحيلة، التي تتلخص بمقولة كما نراكم نحكمكم، كتعبير تحقيري، يفترض إرساء السلطة قبل إرساء الدولة الموعودة التي قد تكون أي شيء سوى «دولة»، وعلى هذا الإرساء تتكون قابلية الفناء، بمعنى توقفها عن الإنجاز، والاستدارة إلى رتق عورات التأسيس بواسطة العنف المنهج أو الفوضوي كتهديد وجودي مسبق أو لاحق للرعايا الأعضاء في المجتمع، في توصيفات غير متحضرة ولا تدعو إلى تحضر، ضمن كليشهات جاهزة، خبر أهالي المنطقة العديد منها، وأنجزت

الكثير من المجازر وإنهيارات البنية التحتية للاجتماع وكذلك للإنتاج.

الدولة المستحيلة، هي تلك «الدولة» التي لم تحقق تنفيذ شروط الدولة المعاصرة وإستحقاقاتها، وهي الأداة/ الضرورة، للعيش في الكرة الأرضية، فماذا لو كانت هذه الدولة لا تعترف بكروية الأرض كشرط من شروط الوجود، ما يقضي باستحالة تعريفها كدولة، وهذا مثال ليس إلا، فاستسهال شطب أي من شروط الدولة المعاصرة، من داخل المعادلة أو من خارجها، فيه خسارة لفهم الدولة و لقدرتها على التفاهم مع الآخر الذي هو موضوع وجودها حسب موقعه في الدوائر والمدارات المحيطة بها، فأي فهم مطلوب من الدوائر الدولية (مثلاً) بُعيد مجازر حصلت و من المتوقع أن يحصل غيرها؟!، وهل سينمحي أثرها في السجل التحضري لإداء السلطة التي تسعى لتأسيس دولة تغفل بعض أو جل الشروط المؤدية إلى وجودها الرشيد في حياة أعضاء الاجتماع المحلي والدولي؟ أوليس من الجزاف المضاعف الاحتكام إلى واقعية هشة معرفياً، للتحكم بالمعرفة بمعناها الرشيد والعالمي لتركيب دولة، يعرف أصحابها قبل غيرهم أنها مستحيلة؟!

هناك اختلاف فاقع ومعلن وكارثي، بين احتكار الدولة للعنف، والغطاء السياسي للعنف، حيث تقوم الدولة بتبريره على حساب مقوماتها، نافية في بذلك جوهرها، خصوصاً إذا كانت تعتبر عن انقلاب على دولة مستحيلة سابقة، لم تنجح في تقديم وضمان الأمن والسلام لأعضاء تجمعها السكاني، وعدم التقديم هذا يؤدي إلى استنساخ تجربة الدولة المستحيلة السابقة، لتبقى البلاد والعباد في مدار الفناء، وليصبح قيام دولة من لدن اجتماع بشري كسيح، لا يستطيع فرض شروط الدولة المعاصرة المفهومة ويمكن التفاهم معها، من المستحيلات أيضاً.

الدولة المستحيلة هي حركة دائرية لا تنتهي، لا يمكن كسرها وإيقافها، إلا بشروط المعرفة المعاصرة، ما يقضي بإنهاء الخطاب الأخلاقي الأجوف، الذي لا يملك مرجعية جامعة له، بمعنى لا يمكن الاعتراض عليه أو اتهامه ومساءلته، ما يعني انتفاء المسؤولية عن المسؤولين، لمجرد كونهم محتكري عنف، وغالباً ما يكون هذا العنف عصي على التبرير إلا بعنف أقسى منه، وهذا ما هو مقصود بالدائرة التي لا تنتهي....حتى بالفناء.

"طحينُ الدم .... الى غزة

دنيا محمد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان اسماعيل شموط

يُعجنُ الرغيفُ
تحتَ السقوفِ المتهالكةْ.

بأوردةٍ نازفةٍ من خوفْ،

ويُخبزُ في أفرانِ الغضبِ،
طحينُهمُ...

حيثُ اللهبُ
ليس قمحًا،

لا يطهو جوعًا،
بل صدى العروقِ إذا انسكبتْ على الترابِ

بل يلتهمُ ظلَّ الحياةِ الهشَّةِ
وهمسَتْ:

«كفى».

من صدرِ أمٍّ

يبسَ فيه الرجاءُ،

فتسكبُ على الصخرِ حكايةً لا تموتْ،

من راحةِ الأبِ

التي لم تمسك سوى الفراغِ،

وظلَّتْ تُلوِّحُ للغائبين

وهم يتلاشَونَ في دخانِ المدافعِ.

طحينُهمُ...

صوتٌ يُعجَنُ بالدمعِ،

ورائحةُ جوعٍ لا تنضجُ في صمتِ الموائدِ،

بل في احتراقِ الوجعِ في العيونِ،

وفي تقطُّعِ الحكاياتِ

بين فمٍ صغيرٍ

وسؤالٍ يتيمٍ عن معنى الخبزْ.

لا طحينَ يُشبهُهمْ،

فهم يخبزونَ الدَّمَ،

ويأكلونَ الخذلانَ

كأنَّه آخرُ ما تبقّى من وطنٍ،

ويشربونَ من جرنِ الطحينِ

ذكرى الطفولةِ حينَ كانتْ تركضُ

ولم تَعُدْ.

طحينُ الدمِ...

لا يُباعُ، لا يُشترى،

إنهُ نُسخةُ الروحِ إذا اختلطَتْ بالتُّرابِ،

وتحوَّلتْ إلى رغيفٍ

يحملهُ طفلٌ فوقَ نعشِ أمهِ،

ويقولُ:

"هذا خبزي...

وهذه مصيبةُ جوعي.

ثقافة الخنوع بين الذل والمناقب الجديدة

د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان بشير بدوي

الخنوع كلمةٌ تعني الخضوعَ وتقبُّلَ الذلِّ والعارِ والإهانة. وهي صفةُ الشَّخصِ الذي يعيشُ في العبوديةِ ذليلاً، مستسلماً ومتسكعاً. «وما أكثرَ العيشَ في الذلِّ حولنا»[1]! بهذه العبارةِ اختصَر سعاده روحيةَ الخنوعِ المنتشرةَ في حياتِنا، والتي ما تزالُ عالقةً بنفوسِ كثيرين، وَهْيَ ظاهرةٌ نفسيةٌ مريضةٌ تمثِّلُ عيشَ جماعةٍ منهزمةٍ، مستسلمةٍ، ومقتنعةٍ بأن حالَها الراهنةَ لا يمكنُ تغييرُها، لذلك فهي ترفضُ صراعَ العزِّ وتأخذُ بالعيشِ الذليلِ لأنها تربّت في الذلِّ والعبودية، وتعوّدت على الخمولِ والكسلِ والاتكالِ على الباطل!

لكن سعاده لا يرى هذه الحالة قدرًا مقدّرًا، بل نتيجةً لتراكم طويل من

1 ـ سعاده في أول آذار (1956)، ص 101.

الاستلاب والقهر السياسي والديني والاجتماعي، أدّى إلى إنتاج عقلية ترى في الخضوع أمانًا، وفي الثورة تهورًا. وهو يعبّر عن هذا بقوله إن النفسية العامة أصبحت «نفسيةَ خوفٍ وجبنٍ وتهيّبٍ وتهرّبٍ وترجرجٍ في المناقبِ والأخلاق»[1] ، وإن «أكبر نكبةٍ أُصيبت بها الأمة»[2] لم تكن الاحتلالات بحد ذاتها، بل انحدار النفسية القومية إلى القبول بالهوان والتعايش مع الانحطاط.

عندما قررَ سعاده إنقاذَ الأمة، وجدَ نفسَهُ مُحاطاً بظروفٍ سياسيةٍ وروحيةٍ متولدةَ من الحوادثِ التاريخيةِ القاسيةِ التي مرَّتْ بها أمتُنا خلالَ عصورِ الإقطاعِ والاستعمارِ والاضطهادِ الطويلة. تلك الظروفُ تمثّلت بانحطاطٍ في المناقبِ عَزَّ نظيرُهُ، وتجلَّتْ بمظاهِرَ عديدةٍ أهمُها النفاقُ والفسادُ الأخلاقيُّ والوصوليةُ والانتهازيةُ والاتكاليةُ والاستزلامُ وفِقدانُ الثقةِ بالنفسِ وبقوى الأمة وإمكانياتها.

ويحذّر سعاده من هذا الانحدار الروحي-النفسي، لأنه يُضعف المناعة الاجتماعية، ويفتح الباب لقبول الذلّ كواقع لا مهرب منه. في كثير من مقالاته يشير إلى أن فقدان الثقة بالنفس هو مرض فكري واجتماعي يجب اجتثاثه لا التكيف معه وأن القبول بالهوان نوع من **الاستسلام الأخلاقي.** وبرأي سعاده، إن السبيل الوحيد لإستعادة الثقة بالنفس هو في إحداث انقلاب في الفكر والمناقب والروح وفي بناء وعي قومي جديد قائم على الإيمان بالذات وبقضية الأمة. هذا الوعي الجديد يعني فيما يعنيه «وعينا لمصالحنا وحقوقنا في الحياة كشعب حر يأبى الذل والعبودية وليس يأباها فقط بل يحاربها..»[3]

منذُ انكشافِ أمرِ الحزبِ السوريِّ القوميِّ الذي تجرأَ سعاده على تأسيسِهِ في زمنِ القهرِ والكبتِ والصعاب، زمنٌ سادت فيهِ القوانينُ القمعيةُ المخيفةُ ومُنعتِ الأحزابُ والتجمعاتُ وانتشرتِ الجاسوسيةُ، منذُ ذلك الوقت، «ابتدأتِ الثورةُ الروحيةُ العمليةُ على الخوفِ والوجل والتهربِ»[4] وعلى حالةِ الخنوعِ

1 ـ راجع خطبة الزعيم في حفلة الأول من آذار عام 1938، منشورة في كُتيّب «سعاده في أول آذار»، ص 27.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 – 1949، ملحق رقم 4 خطاب الزعيم في دده ـ الكورة 1948/10/17.

4 ـ راجع خطبة الزعيم في حفلة الأول من آذار عام 1938، ص 36-37.

والانهزامِ التي كان يتخبطُ فيها شعبُنا، وبدأتِ الحربُ بين قوتين: الأولى تمثلُ المناقبَ الجديرةَ بحياةٍ جديدة، ساميةِ الروحية. والثانيةُ تمثلُ روحيةَ الخنوعِ العتيقةَ ومثالبَها والعقليةَ المستعبَدة. ويقول سعاده في هذا الصدد:

«الحزب القومي الاجتماعي قد أعلن منذ بدء وجوده صراعاً في ناحية خطيرة، صراعاً بين إدراك الوجود وغاية الوجود وبين الغفلة والاستسلام للقضاء والقدر، صراع بين العودة إلى الذات، إلى الإيمان بالذات وإلى الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وبين انعدام الشعور بالذات وانعدام الثقة بالنفس بين النهوض بثقة بالنفس وبين الخمول والكسل والاتكال.»[1]

إن الخنوع ليس طبيعة في النفس السورية، بل هو مرض أدخل قسراً عبر قرون من القهر والاستعباد والاستغلال السياسي والاقتصادي. لقد رأى سعاده أن العبودية الطويلة تولّد نفسية راضخة، تخشى التغيير وتهاب المواجهة، وتعتبر الاستسلام ضرورة للبقاء. وقد عبّر عن ذلك بقوله: «هذه هي الحالة السياسية المشؤومة التي نتج عنها الانحطاط المعنوي في النفسية السورية الظاهر في أقوال كهذه: نحن أمة ضعيفة لا قبل لنا بأمر كبير كالاستقلال...»[2] هذا ما جعله يرى أن أخطر ما أصاب الأمة هو انحدار نفسيتها العامة إلى حالة من التردد والخوف والجبن، بحيث أصبحت غير قادرة على اتخاذ موقف جريء في مواجهة التحديات. وهو يرى أن الثورة النفسية هي البداية الحقيقية لكل نهضة لأنها تُبدّل نظرة الإنسان إلى نفسه، وتمنحه ثقة بأنه ليس عبداً للظروف.[3]

يربط سعاده بين الروح الفردية الأنانية والذل الجماعي، حيث تتكوّن لدى الأفراد الخاضعين عقلية مصلحية تجنح إلى الاستجداء والمداهنة والاستزلام بدلًا من البطولة والنضال. ومن هنا، يمكن فهم قوله: «لسنا ضعفاء إلا إذا أردنا أن نكون ضعفاء، إذا سلّمنا بالأمور المفعولة وللأحداث التي تُفرض علينا،

---

1 ـ ملحق رقم 4 خطاب الزعيم في دده ـ الكورة 1948/10/17

2 ـ راجع خطبة الزعيم في حفلة الأول من آذار عام 1938، ص 26.

3 ـ «النهضة القومية» لديه تقوم أولًا على ثورة في الوجدان النفسي الاجتماعي، وهي ما يعبّر عنها أحيانًا بمصطلحات مثل «التجدد النفسي»، «إعادة تكوين النفسية»، أو «تطهير النفسية من رواسب العصور والانحطاط».

وقبلنا بالانحطاط الأخلاقي والمعنوي والمادي الذي لا مناص منه ما دمنا مستسلمين.»[1]

روحيةُ الخنوعِ تقبعُ في النفوسِ الذليلةِ المنهزمة، وغايتُها تحقيقُ المنافعِ الشخصية. فهذه الروحيةُ لا تجابهُ أمراً يتطلبُ عزيمةً صادقةً لأنها تربّتْ على الخوفِ والاستكانةِ والاستسلام، وعلى قبولِ كلِ أمرٍ واقعٍ والتكيُّفِ مع كلِ حالة. إنها روحيةٌ توفيقيةٌ مُدّمنةٌ على الخمولِ والتسكعِ والاستجداءِ والتملّقِ والمديحِ والكذبِ والمُراءاةِ والتهرّبِ من المسؤوليات. أما المناقبُ الجديدةُ فتحملُها نفوسٌ عظيمةٌ وقويةُ المعنويةِ لا تأبهُ للصعاب، نفوسٌ صادقةٌ وطافحةٌ بمشاعرِ العزِ والكرامةِ والحريةِ والجمال، نفوسٌ مستعدةٌ دائماً للبذلِ والعطاء، فلا تكلُ ولا تني ولا تقبلُ حلاً وسطاً لأنها تعملُ دائماً لتنفيذ إرادتِها ولتحقيقِ مطامِحِها السامية.

وقد شدّد سعاده على أن هذه المناقب لا تُبنى إلا بقيادة جديدة تؤمن بالتحرر من الداخل قبل الخارج. القيادة التي لا تستخدم الناس لأجل مصالحها، بل تحرّرهم من عقدة التبعية. القيادة الفاسدة، في نظره، هي التي ترعى الخنوع وتُبقي الناس في حالة «انتظار» دائم، أما القيادة الحرّة فهي التي توقظ إرادتهم وتمكّنهم من المبادرة.

ما يساهم في ثقافة الخنوع هو الحكام والقيادات السياسية الفاسدة التي تعمل دائماً على تعزيز الاستزلام والخضوع خدمة لمصالحها والحفاظ على امتيازاتها. أما القيادة الحقيقية الحرّة والمسؤولة فتشجع التفكير المستقل والمبادرة ومواجهة الظلم والهوان والعمل من أجل الأفضل والأنفع للمجتمع. سعاده كان نموذجا للقيادة الحرّة التي تمتشق سيف الحق والمناقب الجديدة في مواجهة المفاسد والرذائل والأباطيل. بقيادته الفريدة وقدوته الجريئة سعى منذ تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى تقويم الاعوجاج وتحطيم الخوف في النفوس، وتحفيز الشباب على تبنّي قيم الشجاعة والإقدام ومواجهة الصعوبات لقيامة المجتمع وتحقيق الغايات السامية. كان

1 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، منشورات عمدة الثقافة في الحزب السوري القومي الإجتماعي، ص 168.

تركيزه الدائم على ترسيخ المناقب الجميلة كفلسفة حياة وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل وبناء النفوس الصحيحة التي «تطلب دائماً الأسمى مهما يكن من أمر الصعوبات الحائلة دون بلوغه.»[1]

الخاتمة: لا خيار سوى المواجهة

في مواجهة روح الخنوع والاستسلام التي عززتها الأخلاق الرجعية السائدة، أخلاق القيادات الفاسدة في شعبنا التي ساهمت في تربية النفوس الضعيفة الذليلة التي تهرب من المسؤوليات و«ترتد عن الأمور العالية الصعبة»[2]، كان موقف سعاده واضحًا منذ البداية: إما العزّ أو الفناء. فمنذ تأسيس الحزب وضع سعاده أساسًا مناقبيًّا جديدًا للأمة وسعى إلى تحطيم الخوف وزرع الثقة في النفوس وتحفيز الشباب على تبنّي قيم الشجاعة والبطولة والإقدام، مؤكداً أن الأمم الحية لا يمكن لها أن تستكين للذل، بل عليها أن تبني مناقب جديدة ترتكز على الشجاعة، والإيمان بالحق، والاستعداد للتضحية. وقال: «إن الحياة كلها وقفة عزّ فقط!»

الخلاص من الذل يبدأ من **الثورة الروحية أولًا**، ومن الجرأة على المواجهة، حتى يصبح الإنسان فاعلًا في تقرير مصيره لا تابعًا للباطل والاستسلام. هذه الثورة الروحية بدأها الحزب القومي، كما أشرنا أعلاه، منذ بداية وجوده معلناً الانتصار، بفضل تعاليمه الجديدة، على الاتكالية والخنوع والاستسلام. ويؤكد سعاده: «إننا جماعة وعت نفسها وأدركت أنه يمكنها أن تخطط للعز والكرامة، هذا ما يعيه وجود الحزب السوري القومي الاجتماعي. هو ثورة ضد الاتكالية والاستعباد والاستعمار تحت أي ستار، هو نداء إلى الشعب السوري أن يعي نفسه ومقدرته...»[3]

---

1 ـ ضعف الإدراك من نقص العقل، (الزوبعة)، بوينُس آيرس، العدد (26)، 1941/8/15.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ ملحق رقم 4 خطاب الزعيم في دده ـ الكورة 1948/10/17

الدولة والعلمنة

د جهاد نصري العقل ـ (الحلقة 15)

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان غسان جديد

تتناول هذه الحلقة تصورا لبعض الحلول المناسبة لازالة العوائق[1] التي تعترض دور المجتمع المدني في توثيق الروابط بين أبناء المجتمع الواحد.

لا يستقيم اصلا، أداء العمل في مؤسسات المجتمع الأهلي المدني، الا بتصحيح «موضوع الشعور بالانتماء» عند الافراد والجماعة، واحداث ثورة في مفاهيم القيم والعلاقات الموحدة للهيئة الاجتماعية، في حقوقها، وشخصيتها، وارادتها وسيادتها.

وإذا كان الشعور بالانتماء (بما هو)، يشكل العنصر الثابت من عناصر الوجود الانساني والذي يجد جذوره في حالات الاجتماع الأولى للانسان، فان موضوع هذا الشعور بالانتماء ليس ثابتا، بل يختلف من وضع لآخر، فبينما العشيرة

1- راجع فقرة « العوائق»

تشكل هذا الموضوع في المجتمعات البدائية، فإننا نجد الأمة - المجتمع يشكل هذا الموضوع في المجتمعات الحديثة، بتعبير آخر يصبح موضوع الشعور بالانتماء هو الى المجتمع ككل، وليس الى فئة مهما كبر حجمها او صغر.

من هنا، فإن موضوع الشعور بالانتماء – في مجتمعات العالم العربي، وما يشابهها من المجتمعات الأخرى، والأمر ينطبق، طبعا، على مجتمعنا ينحصر موضوع الشعور بالانتماء، بالضرورة، في نطاق أقل شمولا من نطاق الأمة- المجتمع، وفي هذه الحالة تصير العائلة او العشيرة او الطائفة.. هي الموضوع الأخير للشعور بالانتماء والولاء، وهكذا تصبح الولاءات الفئوية، هي الموضوع الأخير لتحديد نوع العلاقات والروابط بين الأفراد والمؤسسات المدنية، ليس فقط على الصعيد الاجتماعي، بل على الصعيد السياسي ايضا، حيث تتميز هذه العلاقات والروابط بالسلبية والتنافر، نظرا لتعدد الانتماءات والولاءات وتناقضها وتضاربها وفقا لمصالحها وحقوقها وقيمها الفئوية، فتنشب الخلافات، التي لا مجال لحسمها الا باللجوء الى «القوة» ، التي غالبا، ما يكون طابعها عنفيا دمويا تدميريا لبنية المجتمع. وفي هذا الوضع لا نتوقع ان نجد لدى هذا المجتمع شعورا بوجود مصالح وحقوق مشتركة بين جميع فئاته[1](1).

وإذا كان «مجتمعنا» ما زال يتخبط في موضوع الشعور بالانتماء والولاء الفئويين، فهذا يعني ان هذا المجتمع ما برح يعيش في حالات الاجتماع الأولى للانسان، بالرغم من مظاهر الثقافة، المصطنعة التي نشهدها، واذا كان الأمر كذلك، فما هو الحل لانهاض هذا المجتمع واصلاحه وتحويله الى مجتمع مدني حديث راق؟.

تبدأ معالجة هذا الواقع في انشاء فهم جديد لموضوع الشعور بالانتماء، وما يترتب عليه من دلالات ثقافية راقية في معاني الولاء والروابط والحقوق والسيادة الخ.. التي تكوّن مجتمعة جوهر عقيدة المجتمع المدني، على قاعدة محبة الوطن والارتباط الاجتماعي وفاقا للوجدان القومي، أي الشعور بوحدة الحياة ووحدة المصير، هذه القاعدة التي تسقط كل العوائق وتصلح بالتالي لتشييد مجتمع جديد بنظام جديد، نسبة الرابطة القومية فيه مؤسسة على فكرة الوطن الواحد والحياة الواحدة والمصلحة الواحدة والمصير الواحد للجماعة الواحدة، وليس للفئات المفككة المهلكة لوحدة المجتمع.

وهنا يبرز دور النخب او القيادات او الطبقة المتنورة في تثبيت استقلالية مؤسسات المجتمع المدني وتطويرها وتحديثها وتثويرها في تشكلاتها الانتمائية

1- عادل ضاهر: المجتمع والانسان دراسة في فلسفة انطون سعاده الاجتماعية، منشورات مواقف، الطبعة الاولى، 1980،ص 274-273.

والقيمية والاقتصادية والثقافية، التي تتجلى في بناء الهوية المجتمعية والانسانية، والالتزام بتكوين خلقي داخلي، الى تملك الرأسمال والتوظيف في الانتاج والقدرة على اتخاذ القرار المالي المستقل، فالى تملك القدرة على السيطرة على التكنولوجيا في أبعادها المعرفية والتواصلية والانتاجية. وكل ذلك بهدف خلق القيادات الديمقراطية القادرة على قيادة المجتمع نحو الأفضل والأمثل والأجمل والأكمل، ومع ما يتعرض له المسار القانوني لممارسة السلطة، من الملاحظ أن هناك تحركات داخلية في غالبية المجتمعات المعاصرة لتأمين الشروط الملائمة لبروز القيادات الديمقراطية، وتتحقق هذه الحركة حاليا، عبر اتجاهات ثلاثة:

ـ تطوير الشخصية القيادية وأساليب القيادة والحكم لتتلاءم مع مستلزمات الديمقراطية في السلطة.

تطوير المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات العامة، وفي تنفيذها.

ـ تطوير المراقبة والمساءلة وسبل معالجة النزاعات والمعارضة بتنظيم المواجهات النقدية[1] .

ـ تطوير مفهوم النظر الى النظام الحزبي ودوره الديمقراطي في صيانة مسؤولية الحكومة تجاه الشعب، وهذه خاصة تحرص الديمقراطية عليها، الى حد يحمل الحكومة على أن تقبل بالمعارضة.

فالأحزاب العقائدية هي التي تحدّد القضايا الكبرى العامة، وتشجّع التحاور بين المختلفين عليها، عبر صيانة الحرية، وتشجيع الصراع العقائدي والفكري بين التيارات المتنازعة. وسبيل كل حزب في نشاطه هذا ان يضع برنامجه، ويصطفي مرشحيه، ويوضح للجمهور مختلف احتمالات خياراته السياسية. ويحرره من جموده، ويحرك الرأي العام على نطاق واسع، لينال تأييده... ويبقى في حركته قوام النظام الديمقراطي، والاداة التي تغذي شعور الرأي العام بالسياسة العامة.

ومن المفترض ان تكون الاحزاب هي اداة الرأي في الديمقراطية الحديثة، وأن تكون المعبر الالزامي من التمثيل الحكومي المحدود للمجتمع إلى التمثيل التعبيري للديمقراطية في مفهومها السيادي المطلق للدولة القومية.

---

1 [1]– المجتمع، بنية وحركة: المركز التربوي للبحوث والانماء، ص 56

بلدة «بنيبيل».. صدى الحضارة الآرامية في قلب ماردين.

فادي عبد الأحد

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقع بنيبيل (Benibil) في محافظة ماردين جنوب شرق تركيا ضمن منطقة طور عبدين الجبلية، وهي منطقة ذات تاريخ عريق وثقافة غنية، هي ليست مجرد مكان، بل رمز لصمود اللغة الآرامية والثقافة السريانية والهوية الشرقية الأصيلة، في كل زاوية من بيوتها، وكل جدار من كنائسها، وكل قطرة من نبعها، تروي قصة حكاية حضارة لم تنكسر حافظت على تراثها عبر القرون.

على ارتفاع يناهز 1000 متر عن سطح البحر، تتربع قرية بنيبيل شرق مدينة ماردين بنحو 12 كيلومتر وعلى بعد ساعتين مشيا على الأقدام.

تقع في واد عميق وواسع، تحيط بها معابد آلهة الشمس السورية وكنائسها السريانية، مساحتها مع أراضيها الزراعية حوالي (15×10كم)، وتحيط بالقرية جبال طور عبدين، تعتبر هذه المنطقة مركزا تاريخيا آراميا هاما.

هذه القرية الصغيرة، التي تكاد تضيع وسط الصخور والوديان، تخبئ في جنباتها إرثا حضاريا ضاربا في عمق التاريخ، وتجسد لوحة حية من الثقافة الآرامية التي لا تزال تنبض حتى يومنا هذا.

جغرافيا منسية

يعود تأسيس قرية بنيبيل وبالآرامية (قريثو بنيبيل) إلى حقبة ما قبل المسيحية، وعلى الأرجح أنها أسست في العصر الآرامي، أي في الفترة الممتدة ما بين القرن 12 والقرن 10 قبل الميلاد، ضمن نطاق الممالك الآرامية المنتشرة في وسط وجنوب وشمال سوريا والجزيرة وبلاد الرافدين، أسست كقرية آرامية ذات طابع ديني، واستمرت مأهولة حتى العصر المسيحي، لتتحول لاحقا إلى قرية سريانية أرثوذكسية.

- جذور الاسم الآرامية.

يحمل اسم بنيبيل دلالة آرامية واضحة اذ يتكون من مقطعين (بني) بالآرامية بمعنى (أبناء) و (بيل) أو (بعل) او (إيل) حسب تغيير الأحرف، وهو اسم الإله الكنعاني السوري، وهذين المقطعين معا ، هما تركيب لغوي آرامي ديني قديم كان سائدا في التاريخ السوري ، ما يعكس ارتباطا دينيا عميقا بالثقافة الروحية السائدة في سوريا قبل المسيحية،

- الموقع التاريخي ضمن طور عبدين.

المنطقة التي تقع فيها بنيبيل معروفة بأنها أحد أقدم مواطن الآراميين (السريان) في سوريا، وكانت تعج بالقرى والمعابد والأديرة قبل وبعد انتشار المسيحية.

- السكان والتاريخ الدموي للمجازر العثمانية.

في الفترة ما بين 1850 وحتى 1895 أي قبل المجازر العثمانية قدر عدد سكان بنيبيل بنحو 1500 - 2000 نسمة، جميعهم من السريان الأرثوذكس، وكانت القرية مزدهرة بالزراعة ويتميز مجتمعها بتماسكه وصلابته وارتباطه بأرضه.

(أثناء مجازر سيفو) في الفترة ما بين

عام 1895 وحتى 1918.

لم تكن بنيبيل بمنأى عن المجازر التي طالت بعض المكونات التاريخية في المجتمع وذلك أواخر العهد العثماني، خاصة مجازر عام 1895، حيث هاجمت ميليشيات كردية بتواطؤ مع الدولة العثمانية قرى طور عبدين، وقتلت الآلاف من السريان والكلدان، كانت بنيبيل واحدة من هذه القرى التي صمدت أمام الموت، لكنها دفعت ثمنا باهظا من أرواح سكانها ومقدساتها.

وقد هاجر العديد من السكان بعد المجازر الى فلسطين ولبنان (بيروت وزحلة) والجزيرة السورية (القامشلي ورأس العين والحسكة حيث ضفاف الخابور)

رغم كل ذلك، لم تنطفئ جذوة الحياة فيها.

وقد تعرضت القرية لأكثر من هجوم خلال هذه المجازر مما أدى الى انخفاض عدد سكانها إلى أقل من 250 نسمة

لكن في الفترة ما بين عام 1950وحتى 1960(بعد الاستقرار النسبي).

عاد بعض الأهالي، واستقر عدد السكان ما بين 350–400 نسمة. كانت الحياة الزراعية ما تزال نشطة، رغم التهميش الرسمي الحكومي.

وصولا الى (فترة الهجرة الجماعية) ما بين عام 1970 وحتى عام 1990.

وبسبب تدهور الوضع الأمني والسياسي والديني للأقليات، خاصة بعد النزاع مع حزب العمال الكردستاني والقمع الحكومي، هاجر معظم السكان إلى أوروبا، خصوصا إلى السويد وألمانيا. لم يبق في القرية سوى 50–100 نسمة.

وحاليا يقدر عدد سكان بنيبيل بأقل من 30 شخصا معظمهم من كبار السن.

وتعتبر هذه القرية الوحيدة وعبر مئات السنين، ومنذ بنائها لم يسكنها سوى الآراميين الأصليين.

-الطبيعة والمناخ.

من أبرز مظاهر الطبيعة في بنيبيل ينابيعها العديدة في السهول ويعتبرنبع نهراسة من أغزرها وأهمها ، الذي يشق طريقه بين الصخور ويمنح القرية حياة دائمة ، حتى في أشد فصول الجفاف ، هذا النبع لا يغذي الحقول فحسب ، بل يعد رمزا للخصب والاستمرار والحياة ، وقد ارتبط في الموروث الشعبي بالديمومة الروحية للقرية واستمرار الحياة ، وحول النبع تنتشر بساتين الزيتون والكروم والتين والرمان ، فضلا عن زراعات القمح والشعير والسمسم ، وهذه المزروعات عرفها سكان المنطقة منذ العصور الآرامية ، واحتفظوا بها جيلا بعد جيل ، وتعد هذه الزراعات امتدادا حيا لطبيعة الحياة الآرامية التي مزجت الدين بالطبيعة ، والعبادة بالعمل في الأرض ، وجذرت ارتباط سكانها بأرضها ، ومن القصص المروية ، أن العديد من سكانها ممن هاجر مازال يحتفظ بحفنة من ترابها ، انه مثال حي على الاثم الكنعان والذي مازال مغروسا في روح ووجدان ابناء سوريا ، وأذكر جيدا كيف كان جدي (داؤود بحي حنا وأخيه موسى) الذين احتفظا بحفنة من تراب بنيبيل بين صفحات انجيلهم المقدس كلما تصفحوا كتابهم المقدس شموا تراب أرضهم ، ياله من اثم عظيم

- الأديرة والكنائس.

تعرضت العديد من الكنائس والآثار القديمة للنهب والتدمير ففي شتاء العام 1937، تم تدمير كنيسة الكبوشيين في ماردين.

- كنائس وأديرة بارزة في منطقة ماردين.

دير مار كبرئيل يعتبر من أقدم الأديرة السريانية الأرثوذكسية في العالم، تأسس عام 397.

دير مار أوكين تأسس في القرن الرابع الميلادي،

كنيسة مور كوريا كوس، تعود للقرن الثامن الميلادي..

دير مار حنانيا اشتهر باسم دير الزعفران، يعد من أقدم الأديرة السريانية حيث تأسس (حوالي عام 493 م).

كان مقرا للبطريركية السريانية حتى عام 1932.

- الكنائس والأديرة في قرية بنيبيل.

تعرض العديد منها للتدمير أو الإهمال.

من هذه المعابد والأديرة.

كنيسة مار قرياقس، وهي من أقدم كنائس بنيبيل.

كنيسة مار إسطفانوس، الواقعة بالقرب من دير بيزنطي قديم.

كنيسة العذراء، التي بقيت مركزا روحيا لأهل القرية حتى اليوم.

هيكل محفور في الصخر ينسب للقديس بهنام.

صومعة مار برصوم، التي كانت مقصدا للمتعبدين والنساك

في هذه البلدة قصص كثيرة تحكي عن طبيعة المواجهة في أهلها لكل محاولات تبديل الواقع التي جرت منذ زمن السلطنة العثمانية ثم محاولات الاكراد وتم افشالها.

انها قرية من قرى أمتنا، هذه الأمة التي تختزن حضارة البشرية وانسانيتها في كل ركن وزاوية ومكان ، أرضها المقدسة تنير مشاعل النور للبشرية.

المؤتمر القومي ... نوعي بامتياز

علي زيتوني

الرابط للمقال على موقع المجلة

شكّل المؤتمر القومي العام الذي عقده الحزب السوري القومي الاجتماعي بتاريخ 26-27 نيسان الماضي علامة فارقة في تاريخ مؤتمرات الحزب، في الشكل والمضمون والتوصيات المنبثقة عنه.

الفاصل الزمني، المحدد لمدة ثلاثة أشهر، بين انعقاد المؤتمر للخروج بالتوصيات، وموعد اجراء الانتخابات الحزبية، مع فتح باب الترشيح لانتخاب السلطة التشريعية بنهاية المؤتمر، كانا الدافع الرئيسي لإكساب هذا المؤتمر كل الايجابيات.

فمنذ تقرير موعد انعقاد المؤتمر، الى الدراسات التي قدمت فيه، الى الطريقة التي اعتمدت فيها ادارة المؤتمر واستخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة من تسجيل الحضور على منصة الكترونية، واختيار اللجان المراد دراسة المحاور المطروحة فيها عبر التطبيق الالكتروني، الى تقديم تقرير السلطة التنفيذية عن انجازاتها مع النقد الذاتي الذي قدمته، للأمور التي لم يستطاع الى تنفيذها، وتقديم السلطة التشريعية ايضا لتقريرها المتابع لعمل السلطة التنفيذية والمراقب لها، والحضور الكثيف لمندوبي المنفذيات الفعلي ولمن حضر من مندوبي الوحدات الحزبية من المغتربات الذين مكّنتهم ظروفهم من الحضور، وعلى تطبيق ال zoom للمندوبين الذين يتواجدون عبر بلاد الاغتراب ومشاركة جميع الحاضرين بدراسة المحاور المختلفة وتقديم الاقتراحات والتصويت الالكتروني على بنود التوصيات.

كما كانت المداخلات التي قدمها بعض المشاركين حافزا ودافعا للجان المؤتمر في دراسة وتقديم

الاقتراحات للتوصيات ومن ثم التصويت على هذه التوصيات.

ولعل اراء المندوبين والحاضرين التي تم رصدها عبر مواقع التواصل الاجتماعي توضح كيف مثّل هذا المؤتمر علامة فارقة، ومن دون ذكر اسماء الشخصيات التي تحدثت عن المؤتمر نقتطع البعض منها:

-بالأمس كانت البداية. لقد نجح المؤتمر القومي العام بوضع حجر الاساس للإصلاح الذي نأمل أن يتحقق في حزب سعاده العريق. لقد نجحت بالتصويت معظم مقترحات المؤتمرات الفرعية وسترفع كتوصيات من المؤتمر العام للمجلس الاعلى لإقرارها فتكون حجر الاساس للتغيير باتجاه الإصلاح. ولكنه يبقى حجرا لا قيمة له إذا لم نبن عليه ونضغط لمتابعة تنفيذ هذه التوصيات فتشكل إنجازات فاعلة.

علمنا سعاده ان التطور والتغيير لا يحدث الا بالصراع، وأكد لنا ان اكتافنا هي اكتاف جبابرة، وخبرتنا في العمل اوجدت لدينا قناعة ان ابتعادنا عن العمل داخل المؤسسة لا يفيد حزبنا بشيء، بل يحرمه من الامكانيات التي يحتاجها للنهوض. بناء عليه، ادعو جميع الرفقاء للعودة الى المؤسسة والعمل بقوة ونشاط لان التغيير اثبت انه ممكن وهناك استحقاق قريب نستطيع من خلاله ان نوصل صوتنا، فإمتنا تمر بزلزال يضع وجودها على المحك. فاذا لم يحرك فينا هذا الزلزال الشعور بضرورة العمل بكل ما أوتينا من قوة، نكون قد خذلنا سعاده

المريح في مؤتمرات القوميين هو الوحدة الوطنية العابرة للطوائف والمذاهب بأرقى حللها. تقاطر المؤتمرون من كل حدب وصوب بما فيها القارتين الأميركية والأسترالية. كلٌ يحمل في جعبته تصورات وأفكار وفي قلبه هموم الأمة والنهضة. دراسات وتوصيات ومشاريع استنهاض تحتاج لدولة متقدمة لاستيعابها وتنفيذها. كفاءات متنوعة الاختصاصات في العلم الدستوري والقانوني، في السياسة والاجتماع، في الاقتصاد والإدارة في الأدب والفن وفي سواها. ومما قيل حول اعمال المؤتمر من أمناء ورفقاء مشاركين: «أتيح لي أن أعبر عن رأيي وكنت قاسيا لحدود الاستفزاز. إضافة الى كل الأمور التي شاركت فيها طيلة يومين كاملين تأكد لي ما عولت عليه منذ عقود أن الإصلاح من الداخل هو الطريق الأنجع والأقرب وأنه أمر ممكن وممكن جدا. وقد تأكد لي أيضا ضعف الانجاز عبر الاعتكاف ومناوأة السلطة من الخارج او المراهنة المتمادية في عملية الضغط من الخارج. حيز المعركة في الداخل وهناك مربعها وهناك حقل الزرع وهناك حقل الحصاد». «توحيد الحزب منفذه الوحيد بالتغيير الداخلي وليست السلطة عصية على التبدل باتجاه الوحدة كما وأن العاملين للوحدة ليسوا ضعفاء ومؤيديهم ليسوا قلة. فلنطلق معركة التغيير والإصلاح والوحدة، تحت سقف الدستور، ولا طائل من إضاعة الوقت خارج الأطر المؤسساتية».

هذه بعض الآراء التي عبّرت عن مدى تفاعلها خلال انعقاد المؤتمر، اما في موضوع اضافة فقرة اساسية في ختام المؤتمرعن تقييمه من قبل الجميع عبر الدخول الى رابط الكتروني باركود (Barcode) فهو كان مسك الختام لهذا المؤتمر النوعي .